فاحرجني فقال الا اسرك حدثني الضحاك بن عروب عن ابي موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال
عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وقوله تعالى وبشر الصابرين اي
على ما يصيبهم من المكروه عطف كما قال التقتادا بن علي ولنبلونكم
عطف المعنوف على المعنوف اي الابتلاء حاصل لكم وكذا السؤال
لكن لحن صبركم ابتهم بقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله عبيدا وملكا وانا اليه راجعون في الاخرة والمصيبة تعم ما
يصيب الانسان من مكروه لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء يؤذي
المؤمن من همّ مصيبة وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ورضي عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته
واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة استرجعت الله لي
فقالت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت فاخلف
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية من استرجع عند
المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا
يرضاه وقال سعيد بن جبير ما اعلم احدا ما اعطيت هذه الامة
يعني الاسترجاع ولو اعطيه احد لاعطي يعقوب في تقته فقد
يوسف الم تسمع الى قوله يا اسفى على يوسف وليس المصيبة
بالاسترجاع بالسان بل بالسان مع القلب بان يتصور ما خلق

لاجله

لاجله فانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى ما بقي عليه اضعاف
ما استرده منه فيهون على نفسه ويستلم لربه والمبشر به محذوف
دل عليه اولئك عليهم صلوات اي مغفرة من ربهم ورحمة اي
لطف واحسان والصلاة في الاصل من الادمي اي دعاء من الحي تضرع ودعا
ومن الملائكة استغفار ومن الله تعالى رحمة معنونة بتعظيم وجمع
الصلاة للتنبيه على كثرتها كالتنبيه في لبيك بمعنى لانقطاع لمعنونه
واولئك هم المهتدون الى الصلاة حيث استرجعوا وسلموا لقضا
الله قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نعم العدلان ونعمت
العلاوة العدلان الصلاة والرحمة والعلاوة الهداية وقد ورد
اخبار في ثواب اهل البلا واجر الصابرين منها انه صلى الله عليه وسلم
قال من يرد الله به خيرا يصب منه ومنها انه صلى الله عليه وسلم
قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا اذى حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه ومنها ان
امراة جاءت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لهم فقالت يا رسول
الله ادع الله تعالى ان يشفيني فقال ان شئت دعوت الله يشفيك
وان شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت بل اصبر ولا حساب
علي ومنها انه صلى الله عليه وسلم سيل عن اشد الناس بلا
قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان
في دينه صلبا ابتلي على قدر ذلك ومنها انه صلى الله عليه وسلم
قال ان عظم الجزاء مع عظم البلا وان الله اذا احب قوما ابتلاهم
فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ومنها انه صلى الله عليه
وسلم قال لا يزال البلا بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله
وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة ومنها انه صلى الله عليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)